

دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الطلابية لدى طلاب المرحلة
الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية (دراسة ميدانية)

المقدمة

لقد فتحت البشرية عينها على الكون، لتبصر أول ما تبصر وتسمع أول ما تسمع حواراً يدور في السماء، بين الرب الخالق وبين الإنسان وهو في صورة الذر، وهو لا يزال في صلب أبيه آدم عليه السلام: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ). {الأعراف: 172-173} أنه حوار الفطرة التي بثها الخالق الكريم في نفوس خلقه من بني آدم، إيماناً به سبحانه، وإقراراً بربوبيته، واعتراضاً به إلهاً واحداً لا شريك له، وفرداً صمداً لا ند له.

فالحوار يعد ظاهرة صحية في المجتمع، وركيزة فكرية وثقافية، ووسيلة يستطيع الفرد من خلالها أن يوصل إلى ما يريده من أفكار إلى الآخرين بالحجة والبرهان، كما أنه يعتبر الوسيلة الأسلم والأسمى في التعليم، والتي دعا إليها الإسلام من خلال الآيات المتلفة الواردة في القرآن الكريم والتي منها قوله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) {النحل/125} وقوله تعالى (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) {الكهف/34}.

وتعد المملكة العربية السعودية من الدول الرائدة في هذا المجال، وذلك بإنشاء مركز للحوار تحت مسمى (مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني) بمدينة الرياض، وذلك بغية الإصلاح من خلا إيجاد رؤية مشتركة بين أفراد المجتمع ولتعزيز هذا المبدأ سارعت بعض الجامعات بإنشاء كراسي ومراكز بحثية للحوار، كما قامت وزارة التعليم بتوجيه المدارس بتفعيل الحوار من خلال اللقاءات، والندوات، وورش العمل. (الدويش، 2015، 458) ومن مظاهر تنامي الوعي بأهمية الحوار والتمسك به، ورفض الصدام والنفور منه التكاثر الملحوظ للجهات والمنظمات والمؤسسات المحلية والدولية التي تتبنى الحوار وتدعو إليه، وتوالي النشاطات والفعاليات التي تدعم الحوار، وكذلك تكاثر الجهات والمؤسسات المناهضة لنهج الصدام والافتتال. حيث يشير فيصل (2015، 124) إلى أنه إذا كانت العلة والهدف من تنوع الخلق هو التعارف والتعايش والتفاهم تحقيقاً لسنة الله في التكاثر والتنامي الذي لا يكون إلا بالتنوع؛ فإن الحوار بأشكاله ومسمياته المتعددة يصبح من لوازم الحياة وضمن استمرارها وإقامة العمران الذي يتطلب التعارف والتعاون والتعايش. وهو ما يؤكد أيضاً جميل (2013، 468) حينما أشار إلى أن الحوار يعد من أهم أسس الحياة الاجتماعية وضرورة من ضروراتها فهو إحدى وسائل الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وميوله وأحاسيسه ومواقفه ومشكلاته، كما أنه وسيلة الإنسان لتنمية أفكاره وتجاربه وتهيئتها للتعاطي والإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة إذ من خلال الحوار يتم التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم.

فالحوار صيغة من صيغ التواصل والتفاهم، وأسلوب من أساليب العلم والمعرفة، ومنهج من مناهج الثقافة، عمدت إليه الشعوب في تواصلها وتفاعلها مع غيرها، واتبعة المفكرون والمربون أسلوباً في تعليمهم، واعتمد عليه المصلحون في دعوة الناس إلى الخير والفضيلة. حيث يرى حموري (2011، 2) أن ترسيخ ثقافة الحوار من الضرورية كونه

الوسيلة المثلى للتواصل، والوقوف على السلبيات والإيجابيات في المجتمعات، وهو أسلوب حياة ونقطة تواصل مع الآخرين، من إعطاء حرية التعبير وتقريب وجهات النظر بين الأطراف المختلفة، وتعزيز السماع للآخرين ضمن الضوابط والقواعد الإسلامية، بحيث يؤدي إلى حل المشكلات والإصلاح بطريقة الود والتفاهم، والابتعاد عن الاختلاف والجدال العقيم المؤدي إلى العنف المجتمعي. وهو ما أكدته أيضاً دراسة البكري (2009، 5) حينما أشارت إلى أن الحوار يعد من أهم القنوات لتلافي أسباب الاختلاف الذي يهدد وحدة الصف وأمن الجماعة، ففي ثناياه فوائد جمة نفسية وتربوية ودينية واجتماعية وتحصيلية ينشدها كثير من الناس.

وتزداد أهمية تربية الشباب بالحوار في الوقت الحاضر؛ بسبب طبيعة العصر الحالي حيث كثرت فيه مخاطر الغزو الفكري والثقافي، وتنوعت فيه سلبيات التقنية والاتصالات؛ حتى أصبحت وسائل الإفساد قوية وجذابة ومؤثرة، وانقلبت فيه الموازين، واختلطت فيه القيم ومعايير السلوك. (فلمبان، 1429هـ، 12)

ويشير الحموري (2007، 3) إلى أن الحوار يطور تفكير الطلبة، ويساعدهم على بناء فهم خاص بهم للمضمون الأكاديمي، وبالتالي فإن مناقشة موضوع ما يساعد الطلبة على ترسيخ وتوسيع معرفتهم الذاتية، وتزيد من قدرتهم على التفكير والإبداع. كما يرى الحربي (2011، 2) أن إتاحة الفرصة للمتعملم كي يوضح حاجاته ويعبر عن مزاجه وآرائه يعد مطلباً أساسياً لنمو الحياة الشخصية من جوانبها العقلية، والروحية، والاجتماعية، وهو مطلب أساسي لشعور الإنسان بالكرامة. وهذا ما أكدته نتائج دراسة العبيد (1430هـ) والتي أجريت بهدف التعرف على المهارات الحوارية اللازمة لطالب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية والتي أكدت أن هناك نسبة موافقة عالية من الخبراء على الدواعي والمبررات من تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته والتي من أبرزها: بناء شخصية المتعلم وزيادة خبراته العلمية والعملية ومناقشة الموضوعات والقضايا التي تتصل بخبرات المتعلم وتجاربه وتحقيق التعددية الثقافية لأفراد المجتمع.

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ما يواجه طلبة المرحلة الثانوية من مشكلات تؤثر سلباً على مسيرتهم التعليمية، وخاصة أنهم في مرحلة عمرية حرجة؛ وذلك لما يحدث في مرحلة المراهقة من تغيرات نفسية وسلوكية، حيث توصف، بأنها فترة عواصف وتوتر وشدة، تكتنفها الأزمات النفسية، وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق. حيث يؤكد الجوير (2013، 4) على أن الطلاب وخصوصاً طلاب المرحلة الثانوية بحاجة إلى من يقترب منهم ويعالج ما لديهم من خوف وخجل وتلعثم، وزرع الثقة بالنفس وإعدادهم للحياة من خلال المواقف الإدارية والقيادية عن طريق الأنشطة الطلابية الثقافية كالارتجال والإلقاء والحوارات الطلابية والتمثيل وغيرها. ولذلك يرى الزهراني (2008، 2) إلى تلك الفئة بحاجة إلى الرفق واللين والرأفة فهو ذو نفور وتمر واعتداد بالنفس والرأي والفكر، فمتى ما وجد غلظة في وسائل حل المشكلات ولو كان بالحق ترك هذا الموجه إلى من يحل مشكلته بالهدوء والحوار واللين ولو كان هذا الموجه منحرفاً أو لا يملك مقومات التربية الصحيحة أو حتى لو كان الحل خطأً.

وقد أكدت دراسة العصيمي (2009، 3) على أن عدم إشباع رغبات واحتياجات الطلاب ساعد في ظهور مشكلات نفسية لدى الطلاب في مدارسهم فهم يحملون هذه

المشكلات إلى بيئاتهم التعليمية التي يتعلمون فيها وتختلف هذه المشكلات باختلاف المرحلة العمرية التي يعيشونها، فكل مرحلة دراسية مشاكلها الخاصة التي تميزها وتظهر فيها، كما أنها تختلف من طالب لآخر وربما من مدرسة لأخرى.

ومما لا شك فيه أن حصر المشكلات التي تواجه المراهقين في المرحلة الثانوية أمر عسير ويعصب على أي بحث الإحاطة بها كاملة نظراً لتعدد جوانب الحياة، ولذلك فقد اتبعت الدراسة الحالية تصنيف المشكلات إلى عدد من الأبعاد التي ربما تكون شاملة لمعظم حاجات طلاب المرحلة الثانوية الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية والأسرية.

ومن هنا جاء اهتمام الدراسة الحالية بالتعرف على دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الطلابية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية (دراسة ميدانية)؟

مشكلة الدراسة

تسعى المملكة العربية السعودية الحديثة منذ نشأتها إلى غرس مفهوم الحوار الذي يمثل نموذجاً يحتذى به للاندماج البشري الذي يستوعب جميع الانتماءات المجتمعية كالانتماء القبلي والطائفي والطبقي، وقد حرصت المملكة العربية السعودية على تنشئة المواطن الصالح الذي تقع عليه مسئولية الحفاظ على الوحدة الوطنية وترسيخ مفاهيم وسلوكيات الحوار وقيم الولاء والانتماء للوطن.

وبالرغم من ذلك يعاني الواقع الحالي من مشكلات وأزمات تربوية واجتماعية عديدة لعل من أهم أسبابها غياب ثقافة الاختلاف وضعف الاعتماد على أسلوب الحوار الهادئ والبناء في معالجة المشاكل المختلفة التي تواجه الطلاب وليس من المبالغة أن فشل منهج الحوار على مستوى الممارسة والواقع يمكن أن ينعكس سلبياً على جهود التطوير والإصلاح بل على مستوى التحصيل الدراسي والمستوى الأخلاقي؛ هذا فضلاً عن أن غياب الثقافة الحوارية قد يتسبب في الأخذ بالبديل السالب، وهو العنف والصراع والصدام.

فعلى الرغم من أهمية الحوار ومكانته لدى أبناء المجتمع كافة، ولدى الطلاب في المرحلة الثانوية إلا أن واقع ممارسة الحوار متدنية وثقافته شبه غائبة وهو أكدته دراسة الرومي (2014، 335) من ضعف ثقافة الحوار وضعف مستوى ممارسته لدى طلاب المرحلة الثانوية. كما يؤكد باحارث (2009، 6) إلى أن التربية بحاجة فعلاً إلى إعادة النظري في قضية الحوار وخاصة مرحلة الثانوية كما توصلت دراسة الباني (1428هـ) إلى نتائج من أبرزها ضعف ثقافة الحوار بين الطالبات بعضهن البعض في العديد من الجوانب في المدرسة الثانوية من أبرزها أن الطالبات كثيراً ما تحجم عن المشاركة في الحوار وتفضل الاحتفاظ برأيها لنفسها وكثيراً ما يمتلكها الغضب في أي حوار تجريه مع زميلاتها كما أنهن يتعجلن في الوصول إلى نهاية الحوار بغض النظر عنه نتيجه. كما توصلت دراسة فلمبان (1429هـ) إلى أن ثقافة الحوار بما تتضمنه من أصول وآداب؛ بين أوساط الشباب والأسرة والمدرسة والمجتمع، ضعيفة جداً أو تكون معدومة، أثناء اللقاءات والمناقشات.

وفي هذا الصدد يؤكد بني فارس والحصري (2016، 203) إن غياب الحوار عن المدارس والمؤسسات التربوية سيؤدي إلى كبت أفكار الطلاب وهمومهم، وطغيان الأنانية وحب الذات وإتباع الهوى في نفوسهم، ومحدودية رؤيتهم للأمور والأحداث من حولهم.

تزداد أهمية الحوار في ظل متغيرات العالم العلمية والمعرفية، الذي أوجه فجوة دائمة ومستمرة بين ما يمتلكه الفرد من معلومات ومعارف وبين آخر المستجدات والتحديات المعاصرة. ولذلك يمثل الحوار عنصراً أساسياً في حياة الشباب نظراً لما يواجهه الشباب من أزمات ومشاكل نفسية واجتماعية وأكاديمية عديدة خصوصاً في المرحلة الثانوية حيث يؤكد البلادي (2013، 156) على أن المراهقين يواجهون الكثير من المشكلات وعلى جميع المستويات (دينيا وخلقيا وفكريا واجتماعياً). كما أكدت دراسة السليحات والسكران (2014) على انتشار سلوك العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. كما أكدت دراسة العتيبي (2012، 2) على ضعف مظاهر الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية -كغيره من المجتمعات العربية- وخصوصاً في ظل التحديات التي فرضتها العولمة، والتي أدت إلى تقريب المسافات بين الدول، وتلاشي الحدود القائمة بين البلدان. كما أكدت دراسة الرشود (2007) على أن انتشار السلوك الغير السوي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض يرجع إلى ضعف الوازع الديني وحب الظهور والاتجاه إلى مقاومة المعلمين وعدم وجود الرقابة الأسرية وكثرة المشاحنات والخلافات داخل الأسرة.

كما أكدت عدد من الدراسات على وجود مشكلات أكاديمية تواجه طلاب المرحلة الثانوية ومنها دراسة مدبولي (2012) والتي توصلت إلى أن أهم المشكلات الأكاديمية لطلاب المرحلة الثانوية تتمثل في التعامل مع المعلم والامتحانات وعادات الدراسة والاستذكار والمقررات الدراسية وأخيراً العلاقة بالزملاء. كما توصلت وقد أرجعت دراسة الجحدي (2013) عوامل التأخر الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية إلى قلة حرص الطالب على جدية الدراسة وضعف العلاقة بين المدرسة والأسرة والخلافات الأسرية المتكررة أمام الطالب. في حين تؤكد دراسة الشهراني (2015، 519) على أن ظاهرة الرسوب والتسرب تعد مشكلة خطيرة تواجه التعليم العام وبخاصة التعليم الثانوي، مما يترتب عليه انخفاض في إنتاجية هذا النوع من التعليم، الأمر الذي يشكل هدراً وضياًعاً للطاقات البشرية والمادية في النظام التعليمي، ويؤدي بدوره إلى عرقلة خطط التنمية.

ومن خلال عمل الباحث واحتكاكه بطلاب المرحلة الثانوية فقد لاحظ أن هناك الكثير من المشكلات لدى الطلاب؛ فهناك مشكلات ترتبط بالعنف، وأخرى مرتبطة بالتعدي على لوائح الانتظام في المدرسة، وأخرى مرتبطة باللامبالاة وضعف الانتماء، وغياب الدافع عن أداء بعض الأعمال. كما تظهر مشكلات أخرى في صورة رفض للأنماط الاجتماعية السائدة والتقاليد الراسخة، أو صورة محاولات للكسب السريع غير المشروع الذي يترتب عليه سلوكيات تكشف عنها صفحات الجريمة في الصحف والمجلات.

وفي ظل تلك الأزمات والمشاكل التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية؛ ليس من المبالغة القول أن الفشل في إدراك دور ثقافة الحوار على مستوى الممارسة والواقع يمكن أن ينعكس سلبياً على جهود الإصلاح والتطوير، بل وعلى مشروعات التنمية القائمة والمخطط لها، لأنها تبنى على قرارات أساسها الحوار والتواصل، والتشاور والاتفاق، هذا فضلاً عن أن غياب الممارسات الحوارية قد يتسبب في الأخذ بالبديل السالب، وهو العنف والصراع والصدام. وتأسيساً

وتأسيساً على ما سبق تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي التالي: ما دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الطلابية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية؟

أسئلة الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي وهو: ما دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الطلابية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية؟ ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية؟
2. ما دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية؟
3. ما دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \geq 0,05$ حول دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية تعزى إلى (الصف، المستوى الدراسي)؟

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في المحورين التاليين :

أولاً: الأهمية من الناحية النظرية.

1. تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية دور ثقافة الحوار في ظل متغيرات العالم العلمية والمعرفية، الذي أوجه فجوة دائمة ومستمرة بين ما يمتلكه الفرد من معلومات ومعارف وبين آخر المستجدات والتحديات المعاصرة. ولذلك يمثل الحوار عنصراً أساسياً في حياة الناس.
2. قد تفيد المكتبة العربية بإضافة جهد بسيط ومتواضع خصوصاً في ظل قلة الدراسات-على حد علم الباحث- التي تتناول هذا الموضوع.
3. قد تساعد هذه الدراسة في أن تكون قاعدة ينطلق منها باحثون آخرون للكشف عن المزيد من الحقائق المعرفية التي تهتم بهذا المجال

ثانياً: الأهمية من الناحية التطبيقية.

1. تتبع أهمية البحث الحالية من أنها دراسة ميدانية تقترب كثيراً من الواقع الحالي للتعرف على دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الطلابية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية.
2. استثارة اهتمام رجال التربية والباحثين لتصميم برامج واستراتيجيات إرشادية، لتعزيز دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الطلابية.
3. قد تفيد واضعي السياسات التعليمية والمخططين عن طريق تقديم وجهة النظر الموضوعية حول هذا الموضوع

أهداف الدراسة

ستحاول هذه الدراسة تحقيق هدف رئيسي وهو التعرف على دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الطلابية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية؛ ويتفرع منه أهداف فرعية هي:

1. التعرف على دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية.
2. التعرف على دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية.
3. التعرف على دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية.
4. التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \geq 0,05$ حول دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية تعزى إلى (الصف، المستوى الدراسي).

حدود الدراسة:

ستتم الدراسة الحالية في إطار الحدود التالية:

- **المجال الموضوعي:** دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الطلابية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية.
- **المجال المكاني:** سوف تطبق الدراسة الميدانية في محافظة الجبيل الصناعية.
- **المجال البشري:** يشمل طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية.
- **المجال الزمني:** الفصل الدراسي الثاني 1437-1438هـ.

مصطلحات الدراسة

الدور

يمكن تعريف الدور على أنها تلك المشاركة أو الجانب الذي يقوم به أي فرد في أي موقف من مواقف الاتصال التي تتم بين الأفراد في داخل المجتمع (Widyaningrum, 2005, 31).

ويقصد به إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه المهام والواجبات التي تؤديها ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الطلابية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية. يعرف الرومي (2014، 339) ثقافة الحوار على أنها العملية التي تشتمل على تعريف طلاب المرحلة الثانوية على طبيعة الحوار وآدابه وآلياته ومعوقاته ومهاراته وتطبيقاته المختلفة، وتمكنهم من المحاوراة الإيجابية، والحديث مع الطرف الآخر، وتوافر الاتجاهات الإيجابية من أجل أن يكون الحوار مؤثراً في الفرد والمجتمع، وهذه الثقافة توجه سلوك الطلاب وتؤثر فيهم، وتسهم في تكوين رؤيتهم.

ويمكن تعريفها إجرائياً على أنها إدراك طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية لطبيعة الحوار وآدابه وآلياته ومعوقاته ومهاراته وتطبيقاته المختلفة بما يمكنهم من أن يكون محاور إيجابي في مجتمعه المحيط به.

المشكلة

يعرف العتوم (2012، 265) المشكلة بأنها عائق يواجه الفرد ويمنعه من تحقيق التوافق أو تحقق أهدافه، ووجود هذا العائق يعمل على خلق حالة من التوتر والحيرة مما يدفع الفرد إلى البحث عن آليات وطرق مختلفة للتخلص من التوتر والحيرة من خلال الطرق التقليدية التي يتبعها الإنسان العادي في حياته اليومية كالمحاولة والخطأ والتقليد والاستبصار والحدس وغيرها، أو من خلال استراتيجيات علمية تركز على التفكير والبرمجيات والمنهجيات العلمية في حل المشكلة.

ويمكن تعريفها إجرائياً على أنها " تلك العوائق النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية؛ والتي تخلق حالة من التوتر والقلق لديهم وتعوقهم عن تحقيق أهدافهم الحياتية.

حل المشكلات

يعرفها عرفها مخلوف (2007، 14) على أنها مجموعة من العمليات المعرفية التي يقوم بها الفرد وتكون موجهة نحو تحقيق الهدف، وانجاز الحل، ويتم تنظيم هذه العمليات من خلال استراتيجيات حل المشكلات، وهي تعتمد على المعلومات المتاحة في نص المشكلة وخبرات الفرد السابقة.

يمكن تعريفها إجرائياً بأنها السلوكيات والعمليات الفكرية التي يبذلها طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية لمواجهة عوائق نفسية واجتماعية وأكاديمية تواجههم.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة:

سوف يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة ما بطريقة كمية ونوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره. (عليان وغنيم، 1420هـ، 43)

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية، وسوف يتم اختيار عينة عشوائية لتمثيل مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة:

بعد الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة؛ سوف يقوم الباحث بتصميم استبانة موجهة لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية بالمملكة العربية السعودية؛ للتعرف على آرائهم حيال مشكلة الدراسة الحالية.

الأسلوب الإحصائي:

سيتم استخدام البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الإنسانية والاجتماعية (spss) لتحليل بيانات الدراسة، وحساب ما يلي:

1. النسب المئوية، والتكرارات، والانحرافات المعيارية.
2. اختبار ألفا كرونباخ؛ لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
3. معامل ارتباط سبيرمان؛ لقياس صدق الفقرات.
4. اختبار (T-Test)؛ للدلالة بين الفروق الإحصائية.
5. اختبار (One-way-Anova)؛ للدلالة بين الفروق الإحصائية.

الدراسات السابقة:

يشتمل هذا الجزء على الدراسات، والبحوث العربية، والأجنبية، المتصلة بموضوع الدراسة، والتي سعى الباحث إلى الاطلاع عليها؛ وذلك بهدف الاستفادة منها في توضيح الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية وتحديد منهجها، هذا فضلاً عن معرفة أهم ما توصلت إليه من نتائج، قد تفيد في بناء الدراسة الحالية، وتأصيل إطارها النظري، وأخيراً، إبراز موقع الدراسة الحالية بالنسبة للدراسات السابقة، وما يمكن أن تسهم به في هذا المجال، وفي تلك المرحلة.

أولاً: الدراسات العربية

دراسة الرومي (2014) بعنوان "الدواعي المعرفية والوطنية لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية من وجهة نظر المعلمين (دراسة ميدانية على مدينة الرياض)"

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة الدواعي المعرفية والوطنية لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية من وجهة نظر المعلمين، والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة حول دواعي تعزيز ثقافة الحوار تعزي لمتغيرات الدراسة، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدينة الرياض، وعددهم (11660) معلماً، واشتملت عينة الدراسة على (711) معلماً، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي كمنهج للدراسة، واستعان بالاستبانة المكونة من (33) فقرة موزعين على محورين، المحور الأول: الدواعي المعرفية لتعزيز ثقافة الحوار، والمحور الثاني: الدواعي الوطنية لتعزيز ثقافة الحوار، وقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج أهمها:

- 1- أن الدواعي المعرفية والوطنية لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية جاءت بدرجة كبيرة جداً.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة حول دواعي تعزيز ثقافة الحوار تعزي لمتغير المرحلة الدراسية.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في محور (الدواعي الوطنية لتعزيز ثقافة الحوار) حول دواعي تعزيز ثقافة الحوار تعزي لمتغير عدد سنوات الخبرة.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها ضرورة ممارسة الحوار والتشجيع على ممارسته من قبل إدارة المدرسة والمعلمين في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وكتابة قيم ومهارات وآليات الحوار على اللوحات الإرشادية داخل المدرسة.

دراسة الأشول (2013) بعنوان "المشكلات التي يعاني منها الطلاب الموهوبون والمتفوقون في مدرسة الميثاق"

هدفت الدراسة إلى التعرف كيفية الحد من المشكلات التعليمية/ التعليمية والنفسية التي يعاني منها الطلاب الموهوبون والمتفوقون عينة البحث من وجهة نظرهم، والكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين المشكلات التعليمية/ التعليمية والمشكلات النفسية التي يعاني منها الطلاب الموهوبون والمتفوقون عينة البحث، وقد تكون مجتمع الدراسة من الطلاب المنتسبين للبرنامج الوطني لرعاية الموهوبين والمتفوقين في مدرسة الميثاق الحاضنة لهم والبالغ عددهم (100) طالب، واشتملت عينة الدراسة على (52) طالب موهوب ومتفوق، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة، واستعانت بالاستبانة المكونة من (61) فقرة موزعة على محورين، المحور الأول: المشكلات التعليمية، والمحور الثاني: المشكلات النفسية، كأداة للدراسة، وقد توصلت الباحثة إلى العديد من النتائج أهمها:

1- إن أهم السبل للحد من المشكلات التعليمية/ التعليمية والنفسية التي يعاني منها عينة الدراسة هي تقييم وتطوير البرنامج الوطني لرعاية الموهوبين والمتفوقين بكل مكوناته وإيجاد قوات تواصل بين الطلاب المنتسبين له والجهات المسؤولة عنهم وإشراكهم في عملية التقييم والتطوير.

2- إن أهم السبل للحد من المشكلات التعليمية/ التعليمية والنفسية التي يعاني منها عينة الدراسة هي إشراك الموهوبين والمتفوقين في الأنشطة المتنوعة والمعسكرات الصيفية والدورات التدريبية والملتقيات والمسابقات الوطنية والدولية.

3- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين المشكلات التعليمية/ التعليمية والمشكلات النفسية التي يعاني منها الطلاب الموهوبون والمتفوقون عينة البحث.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها إخضاع البرنامج الوطني لرعاية الموهوبين والمتفوقين لعملية تقويم شاملة في جميع جوانبه قبل الشروع في أي برنامج أو تجارب أخرى، وتشخيص المشكلات الأخرى التي يعاني منها الطلاب والطالبات والإسراع في إيجاد حلول لتلك المشكلات.

دراسة البلادي (1432هـ) بعنوان "بعض المشكلات السلوكية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ومعالجتها في ضوء التربية الإسلامية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التربية الإسلامية في مواجهة مشكلتي الغش، والتشبه بالرجال لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات في المدارس الحكومية في المدينة المنورة، والتعرف على الأسباب المدرسية للغش لدى الطالبات، وقد اشتملت عينة الدراسة على (200) معلمة في مدارس التعليم الثانوي العام الحكومي بالمدينة المنورة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة، واستعانت بالاستبانة كأداة للدراسة، وقد توصلت الباحثة إلى العديد من النتائج أهمها:

1- إن دور التربية الإسلامية في علاج المشكلات السلوكية جاء على النحو التالي، تفعيل لغة الحوار البناء في الأسرة والمدرسة، وتقوية الوازع الديني، وتقوية القدوة الحسنة.

2- أن أهم الأسباب المدرسية للغش لدى الطالبات هي ازدحام قاعة الاختبار، وسوء تنظيم جدول الاختبار، وضعف الرقابة داخل صالة الاختبار.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في عمل دراسات مشابهة مستقبلياً حول المشكلات السلوكية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ومعالجتها في ضوء التربية الإسلامية، وإجراء دراسات مستقبلية مشابهة في ضوء الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية باستخدام متغيرات أخرى.

دراسة الدوسري (1432هـ) بعنوان "إسهام الخدمة الاجتماعية في تدعيم ثقافة الحوار لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة وصفية مطبقة على بعض طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض)"

هدفت الدراسة إلى التعرف على وعي الطلاب بالمعارف السليمة لثقافة الحوار، والتعرف على وعي الطلاب بالاتجاهات والقيم الإيجابية لثقافة الحوار، وقد تكون مجتمع الدراسة من بعض طلاب المرحلة الثانوية بالرياض، وتم اختيار ثلاث مدارس تحتوي على عدد كبير من الطلاب وتمثل مجتمع الدراسة، واشتملت عينة الدراسة على (300) طالب، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة، واستعان بالاستبانة كأداة للدراسة، وقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج أهمها:

1- أن هناك قصور بشكل نسبي لتوعية الطلاب بالمعارف السليمة للحوار لدى الطلاب، حيث أشارت نسبة متوسطة من الطلاب أنه سبق لهم أن شاركوا في برنامج حوارى محدود، وأشارت نسبة عالية أنهم يكتسبون معارف جيدة من خلال المشاركة مع زملائهم في الحوار، وأشارت نسبة عالية أخرى أنهم يحاولون زيادة محصلتهم العلمية عن الحوار بالاطلاع على وسائل الإعلام.

2- أن هناك قصور نسبي نحو الاتجاهات والقيم الإيجابية لثقافة الحوار، حيث أشارت نسبة متوسطة من الطلاب أنه إذا كانت لديهم حجة صحيحة لا يترددون في إفحام من يحاورهم، وأشارت نسبة من الطلاب أنهم لا يتقبلون وجهة نظر الآخرين بسهولة أثناء الحوار معهم، وأشارت نسبة أخرى من الطلاب أنهم لا يتقبلون النقد البناء من الطرف الآخر.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها إنشاء مجالس للحوار والشورى بمشاركة وإدارة الطلاب أنفسهم بإشراف المرشد الطلابي، واستغلالها في تدعيم ثقافة الحوار لدى الطلاب، وحث المعلمين على استخدام الأساليب الحوارية أثناء الشرح.

دراسة بركات (2009) بعنوان "مظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساليب مواجهتهم لها"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأساليب التربوية لمواجهة مظاهر السلوك السلبي من وجهة نظر المعلمين، والتعرف على درجة مظاهر السلوك السلبي اللفظي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في محافظات فلسطين الشمالية، واشتملت عينة الدراسة على (832) معلماً ومعلمة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي بشقيه المسحي التحليلي كمنهج للدراسة، واستعان بالاستبانة المكونة من (33) فقرة موزعين على ثلاث مجالات:

(الأساليب النفسية- المجال الاجتماعي- المجال التربوي)، كأداة للدراسة، وقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج أهمها:

1- إن أبرز الأساليب التربوية لمواجهة السلوك السلبي لدى التلاميذ هو استخدام أسلوب المناقشة والحوار، وإشراك التلاميذ الدخول في هذا الحوار.

2- أن درجة مظاهر السلوك السلبي اللفظي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة مرتفعة.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها ضرورة التعاون ما بين أولياء الأمور والهيئة التدريسية وإدارة المدرسة لمراقبة سلوك الأطفال وتحديد أهم المظاهر السلوكية السلبية لدى هؤلاء الأطفال ووضعها في عين الاعتبار.

دراسة الباني (1428هـ) بعنوان "ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ودورها في تعزيز بعض القيم الخلقية (دراسة ميدانية في مدينة الرياض)"

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور ثقافة الحوار في تعزيز بعض القيم الخلقية مثل (الصدق – الصبر والحلم – التسامح – احترام الرأي الآخر) من وجهة نظر الطالبات في المدرسة الثانوية، والتعرف على مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية لثقافة الحوار مع معلمتهن في المدرسة الثانوية، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض وعددهن (74647) طالبة، واشتملت عينة الدراسة على طالبات (144) مدرسة ثانوية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة، واستعانبت بالاستبانة كأداة للدراسة، وقد توصلت الباحثة إلى العديد من النتائج أهمها:

1- أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جدًا على أن الحوار يعزز قيمة الصدق.

2- أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جدًا على أن الحوار يعزز قيمتي الصبر والحلم أثناء الحوار.

3- أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أنهن يمارسن ثقافة الحوار مع معلمتهن في المدرسة الثانوية.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها توسيع مجال الحوار في تناول الموضوعات العلمية والفكرية والاهتمام بها داخل المدرسة، والاعتناء باختيار مواضيع ضمن البرامج الثقافية داخل المدرسة يزداد من خلالها نشر ثقافة الحوار بين الطالبات.

دراسة حسن (2006) بعنوان "بعض مشكلات كليات التربية للبنات في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية)"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز المقترحات التي يمكن أن تسهم في حل المشكلات التربوية من وجهة نظر عينة الدراسة، والتعرف على المشكلات التي تواجه الطالبات وأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية للبنات بمنطقة القصيم، وقد تكون مجتمع الدراسة من الطالبات وأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية للبنات بمنطقة القصيم والبالغ عددهن (11355) مفردة، واشتملت عينة الدراسة على (509) مفردة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة، واستعان بالاستبانة كأداة للدراسة، وقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج أهمها:

1- إن أبرز المقترحات التي يمكن أن تسهم في حل المشكلات التربوية من وجهة نظر عينة الدراسة بالنسبة لطرق التدريس هي استخدام طريقة الحوار والمناقشة في التدريس.

2- إن أبرز المقترحات التي يمكن أن تسهم في حل المشكلات التربوية من وجهة نظر عينة الدراسة بالنسبة للأنشطة هي ربط كليات التربية للبنات بالمجتمع المحلي.

3- أن أهم المشكلات التي تواجه الطالبات وأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية للبنات بمنطقة القصيم هي صعوبة تفاهم الطالبات وأعضاء هيئة التدريس مع إدارة الكلية، وصعوبة تعامل الطالبات مع موظفات شؤون الطالبات.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها إعادة النظر في كافة اللوائح والقرارات والتعميمات المنظمة للعمل بكليات التربية للبنات بهدف تخليصها من معوقات الانطلاق نحو تحقيق الأهداف المرجوة في ضوء متطلبات الألفية الثالثة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة جيليس (Gillies., 2015) بعنوان: "التفاعلات الحوارية في الفصول الدراسية التعاونية"

هدفت هذه الدراسة إلى عرض نموذج التعليم الحواري الذي يركز على أسلوب التفكير المنطقي وحل المشكلات، وكذلك تقديم نماذج متعلقة بالتفاعلات الحوارية والمتنوعة بين الطالب والمعلم في البيئة التعليمية، وقد تكون مجتمع الدراسة من (معلمين مشاركين في دورات التنمية المهنية المتعلقة بالتعليم الحواري، وطلاب من الفصول الدراسية الخاصة بالتعليم التعاوني الحواري، وتم اختيار جميع المشاركين في الدراسة بطريقة عشوائية)، واشتملت عينة الدراسة على (7) معلمين، و(17) مجموعة من الطلاب حيث تشتمل كل مجموعة (3-5) طلاب من فصول التعليم الحواري، واستخدم الباحث المنهج الاستقصائي القائم على مجموعة من أنشطة العلوم الاستقصائية التي تعزز أسلوب التعلم القائم على الحوار والمناقشة لدى الطلاب من خلال تسجيلات الفيديو التي تقدم المعلومات الأساسية عن العلوم الاستقصائية. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

1- يساعد التعليم القائم على الحوار على تنمية مهارة طرح الأسئلة، واستكشاف وتقييم الأفكار، وشرح وتفسير الفرضيات، واقتراح حلول للمشكلات.

2- يتمثل دور المعلم في تعزيز الحوار داخل الفصل الدراسي في: إعداد الطلاب للعمل الجماعي من خلال تكوين مجموعات التعلم الصغيرة وتحديد مهامها وتشجيع الطلاب على التفاعل والتعاون في البيئة الدراسية.

3- يساعد الحوار داخل الفصل الدراسي على تنمية مفاهيم الديمقراطية واحترام الرأي الآخر، وتبادل الأفكار، والتفكير في حلول بديلة للمشكلات الدراسية المتنوعة.

4- يساعد الحوار داخل الفصل على تشجيع الطلاب على التعبير عن آرائهم بحرية كما أن الحوار يربط بين معارف الطلاب وما تعلموه من خلال المواد الدراسية مما يساعد على تنمية مهارات التفكير المتنوعة.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها: ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول ثقافة الحوار في البيئة التعليمية، وكذلك ضرورة دراسة تأثير الحوار على نتائج الطلاب.

دراسة مونتجومري (Montgomery., 2013) بعنوان: "حوار المعلم وعلاقته بأداء الطالب"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ما إذا كان هناك علاقة بين أساليب التدريس القائمة على الحوار والأداء الدراسي للطلاب في الصف الثالث والرابع والخامس، وقد تكون مجتمع الدراسة من (معلمي الصف الثالث والرابع والخامس في المدارس الابتدائية في ميسيسيبي)، واشتملت عينة الدراسة من (20) معلم من الصف الثالث والرابع والخامس الابتدائي، واستخدم الباحث منهج المقارنة السببية الكمية القائم على أداة المسح الشامل الاستكشافي للتعرف على العلاقة بين أسلوب التدريس القائم على الحوار والأداء الدراسي لطلاب المرحلة الابتدائية. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

1- وجود علاقة إيجابية بين التدريس بأسلوب الحوار ونتائج الطلاب في الرياضيات والقراءة.

2- وجود علاقة ارتباطية بين الأداء الدراسي للطلاب بسلوكيات الطالب داخل الفصل الدراسي.

3- تساعد الأساليب الدراسية القائمة على الحوار وكذلك الأساليب الإدارية في الفصل والمدرسة القائمة على ثقافة الحوار والمناقشة على تعزيز النتائج الإيجابية والتحصيل الدراسي لدى الطلاب.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها: ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول تأثير ثقافة الحوار على نتائج الطلاب، وكذلك ضرورة تعزيز العمل الجماعي والمناقشة داخل الفصل الدراسي.

دراسة إهيوبوش وآخرين (Ehiobuche et al., 2012) بعنوان: "الحوار باعتباره أداة لتعليم وتعلم قيادة الأعمال"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية أسلوب التدريس القائم على الحوار في تعلم قيادة الأعمال، واعتمد الباحث على المنهج الوثائقي من خلال عرض الأدبيات السابقة التي تتناول أسلوب الحوار في تعلم قيادة الأعمال من خلال محرك البحث المتقدم في موقع جوجل حيث تم العثور على (15) مقال متعلق بموضوع الدراسة من خلال قواعد بيانات التعليم العالي، واعتمد الباحث أيضا على المنهج النوعي البنائي القائم على إجراء المقابلات الشخصية مع أعضاء هيئة التدريس والطلاب في مجال قيادة الأعمال للتعرف على تصوراتهم عن أسلوب التعلم القائم على الحوار. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

1- يساعد الحوار على العمل الجماعي في التعليم وتبادل الأفكار في الحلول المقترحة للمشكلات الدراسية، وبناء معرفة تعليمية جديدة.

2- يساعد الحوار على التواصل بين المتعلمين في العملية التعليمية والتعبير عن آرائهم بحرية وطرح الأسئلة التي تدعم التفاعل بين المعلم والمتعلم.

3- يساعد الحوار على زيادة كفاءة العملية التعليمية أكثر من الطرق التقليدية حيث يعرض وجهات نظر تعليمية مختلفة كما يعزز من استيعاب المفاهيم الصعبة.

4- يساعد الحوار على تعزيز الثقة بالنفس لدى المتعلمين كما يدعم العلاقات الإيجابية بين المتعلمين والمعلم.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها: ضرورة تعزيز الحوار داخل الفصل الدراسي من خلال العمل الجماعي، وكذلك ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول تأثير ثقافة الحوار على العملية التعليمية بشكل عام.

دراسة نيومان بوكسر (Neumann-Boxer., 2012) بعنوان: "الحوار في المؤسسات التعليمية: دراسة تجريبية عن الحوار والرؤية المشتركة"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفاهيم العاملين في المؤسسات التعليمية فيما يتعلق بالحوار باعتباره وسيلة بناء الرؤية المشتركة الخاصة بالمؤسسة التعليمية، وقد تكون مجتمع الدراسة من (العاملين في المدارس المهنية مثل: المعلمين، ومديري المدارس، والعاملين في المؤسسات التعليمية المهنية)، واشتملت عينة الدراسة على (30) معلم، ومدير، وعامل في اثنين من المدارس المهنية الذين شاركوا في الدراسة بشكل تطوعي، واستخدم الباحث منهج دراسة الحالة النوعية القائم على المقابلات الشخصية والملاحظات الميدانية للتعرف على تصورات العاملين في المدرسة حول أهمية الحوار في العملية التعليمية. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

1- يتطلب الحوار بناء رؤية مشتركة تتضمن تصورات ومعارف المشاركين في العمل الجماعي.

2- يساعد الحوار على التواصل إلى أفكار الآخرين وتعزيز التعلم من خلال تنمية مهارات وتفكير الطلاب.

3- يمكن تعزيز الحوار في البيئة التعليمية من خلال: المشاركة العامة في صنع القرارات، واستيعاب آراء الآخرين، وتعزيز العمل الجماعي من خلال الدعم المنهجي والنتائج القياسية.

4- يساعد الحوار على تنمية نتائج الطلاب وحل المشكلات الدراسية المتنوعة.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها: ضرورة تعزيز ثقافة الحوار في المؤسسات التعليمية من قبل صناع السياسة والقادة والمتعلمين، وكذلك ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول تأثير ثقافة الحوار على نتائج الطلاب.

دراسة رحمان وآخرين (Rahman et al., 2011) بعنوان: "تأثير أسلوب الحوار على أداء الطلاب"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الحوار وأسلوب المحاضرة على أداء الطلاب في مادة الدراسات الاجتماعية، وقد تكون مجتمع الدراسة من (طلاب الصف العاشر في المدارس الثانوية في باكستان)، واشتملت عينة الدراسة على (62) طالب من الصف العاشر في المدارس الثانوية الباكستانية، واستخدم الباحث المنهج التجريبي القائم على تقسيم الطلاب إلى مجموعتين: الطلاب في فصول التدريس بطريقة المحاضرة (الضابطة)، والطلاب في فصول التدريس بطريقة الحوار بجانب المحاضرة (التجريبية)، واستخدم الباحث اختبار التحصيل الدراسي (القبلي، والبعدي) في مادة الدراسات الاجتماعية والمكون من (15) فقرة اختيار من متعدد لتقييم مدى فاعلية أساليب التدريس القائمة على المحاضرة فقط، والأسلوب القائم على الحوار والمناقشة مع المحاضرة لتقييم نتائج وتحصيل الطلاب في مادة الدراسات الاجتماعية في الصف العاشر الثانوي في باكستان. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية فيما يتعلق بفاعلية أسلوب التدريس على الطلاب لصالح المجموعة التجريبية القائمة على أسلوب الحوار حيث تتيح الفرصة للتفكير في الإجابة على الأسئلة أكثر من طريقة المحاضرة التي تقوم على الحفظ والتلقين.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فيما يتعلق بنتائج الطلاب في الدراسات الاجتماعية في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية القائمة على أسلوب المحاضرة مما يؤكد على فاعلية أسلوب الحوار في تدريس الدراسات الاجتماعية.

3- يساعد أسلوب الحوار و المناقشة على تعزيز معاني الديمقراطية لدى الطلاب والتفكير المنطقي في حل المشكلات الدراسية.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها: ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول ثقافة الحوار في البيئة التعليمية بشكل عام، وكذلك ضرورة تفعيل البرامج الإرشادية التي تعزز من استخدام ثقافة الحوار والمناقشة في المدارس.

دراسة ويب (Webb., 2009) بعنوان: "دور المعلم في تعزيز الحوار التعاوني في الفصل الدراسي"

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور المعلم في تعزيز التعلم في مجموعات صغيرة، وكذلك كيفية إعداد المعلم للطلاب من أجل العمل الجماعي التعاوني من خلال الحوار والنقاش داخل الفصل الدراسي، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوثائقي القائم على استعراض الأدبيات السابقة والملاحظات الميدانية المنهجية الخاصة بالحوار والعمل الجماعي داخل الفصل وربط البيانات التي تم الحصول عليها بممارسات المعلم ونتائج تعلم الطلاب داخل البيئة التعليمية. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

1- يتمثل دور المعلم في تعزيز الحوار الجماعي المفيد داخل الفصل الدراسي في: إعداد الطلاب للعمل الجماعي، وتكوين مجموعات تعلم صغيرة داخل الفصل، وبناء مهمة عمل مجموعات التعلم، وتعزيز التفاعل بين الطالب والمعلم في العملية التعليمية.

2- يساعد أسلوب الحوار داخل الفصل على تنمية مهارة حل المشكلات الدراسية لدى الطلاب.

3- يساعد الحوار والمناقشة داخل الفصل على تعزيز معاني الديمقراطية وقبول رأي الآخرين من خلال مجموعات التعلم الجماعية داخل الفصل الدراسي.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها: ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول ثقافة الحوار في البيئة التعليمية وتأثيرها على نتائج الطلاب وحل المشكلات التعليمية المختلفة، وكذلك ضرورة تفعيل برامج تنمية ثقافة الحوار لدى أعضاء هيئة التدريس والطلاب والعاملين في البيئة التعليمية بشكل عام.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال عرض الدراسات السابقة التي أجريت في هذا الموضوع استعرض الباحث عدداً من الدراسات العربية والأجنبية ورغم أن هذه الدراسات أجريت في بيئات، وأنظمة تعليمية مختلفة إلا أنها مشابهة لمجتمع دراسة الباحث - خاصة الدراسات العربية - ومن خلال تحليل الدراسات السابقة ثم رصد أوجه الشبه، وأوجه الاختلاف بين البحث الحالي،

والدراسات السابقة، وتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة، وأوجه استفادة البحث الحالي من الدراسات السابقة؛ والتي كان لها أثر في بناء الدراسة الحالية.

أولاً: أوجه الشبه بين البحث الحالي والدراسات السابقة :

- اتفق البحث الحالي في هدفه مع العديد من الدراسات السابقة مثل: دراسة ويب (Webb., 2009)، ودراسة رحمان وآخرين (Rahman et al., 2011)، ودراسة نيومان بوكسر (Neumann-Boxer., 2012)، ودراسة إهيوبوش وآخرين (Ehiobuche et al., 2012)، ودراسة جيليس (Gillies., 2015)، ودراسة حسن (2006)، ودراسة بركات (2009)، ودراسة البلادي (1432هـ)، ودراسة الأشول (2013) والتي هدفت إلى التعرف على دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الطلابية.
- كما اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي كمنهج للبحث وهو ما يتفق مع العديد من الدراسات السابقة مثل: دراسة حسن (2006)، ودراسة الباني (1428هـ)، ودراسة بركات (2009)، ودراسة الدوسري (1432هـ)، ودراسة البلادي (1432هـ)، ودراسة الأشول (2013)، ودراسة الرومي (2014).
- كذلك اتفق البحث الحالي في استخدامه لأداة البحث وهي الاستبانة مع العديد من الدراسات السابقة مثل: دراسة حسن (2006)، ودراسة الباني (1428هـ)، ودراسة بركات (2009)، ودراسة الدوسري (1432هـ)، ودراسة البلادي (1432هـ)، ودراسة الأشول (2013)، ودراسة الرومي (2014).
- أما فيما يتعلق بعينة البحث، فقد اتفق البحث الحالي في اختياره الطلاب مثل: دراسة رحمان وآخرين (Rahman et al., 2011)، ودراسة جيليس (Gillies., 2015)، ودراسة حسن (2006)، ودراسة الباني (1428هـ)، ودراسة الدوسري (1432هـ)، ودراسة الأشول (2013).

ثانياً: أوجه الاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة.

- اختلف البحث الحالي في هدفه جزئياً مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة مونتجومري (Montgomery., 2013) التي هدفت إلى الكشف عن وجود علاقة بين أساليب التدريس القائمة على الحوار والأداء الدراسي للطلاب، ودراسة الباني (1428هـ) التي هدفت إلى التعرف على دور ثقافة الحوار في تعزيز بعض القيم الخلقية، ودراسة الدوسري (1432هـ) التي هدفت إلى التعرف على وعي الطلاب بالمعارف السليمة لثقافة الحوار، ودراسة الرومي (2014) التي هدفت إلى التعرف على الدواعي المعرفية والوطنية لتعزيز ثقافة الحوار.
- كما اختلف منهج البحث الحالي وهو المنهج الوصفي عن البحوث الآتية مثل: دراسة رحمان وآخرين (Rahman et al., 2011) التي اعتمدت على المنهج التجريبي، ودراسة ويب (Webb., 2009) التي اعتمدت على المنهج الوثائقي، ودراسة نيومان بوكسر (Neumann-Boxer., 2012) التي استخدمت منهج دراسة الحالة، ودراسة إهيوبوش وآخرين (Ehiobuche et al., 2012) التي اعتمدت على المنهج النوعي البنائي، ودراسة مونتجومري (Montgomery., 2013) التي

اعتمدت على منهج المقارنة السببية، ودراسة جيليس (Gillies., 2015) التي اعتمدت على المنهج الاستقصائي.

• اختلفت أداة البحث وهي الاستبانة مع العديد من الدراسات السابقة مثل: دراسة رحمان وآخرين (Rahman et al., 2011) التي اعتمدت على الاختبار، ودراسة ويب (Webb., 2009) التي اعتمدت على استعراض الأدبيات السابقة، ودراسة نيومان بوكسر (Neumann-Boxer., 2012)، ودراسة إهيوبوش وآخرين (Ehiobuche et al., 2012) التي اعتمدت على المقابلات، ودراسة مونتجومري (Montgomery., 2013) التي اعتمدت على المسح الشامل، ودراسة جيليس (Gillies., 2015) التي اعتمدت على مجموعة من أنشطة العلوم الاستقصائية.

• اختلفت عينة البحث الحالي مع عينة بعض الدراسات السابقة مثل: دراسة إهيوبوش وآخرين (Ehiobuche et al., 2012) التي اشتملت على أعضاء هيئة التدريس، ودراسة نيومان بوكسر (Neumann-Boxer., 2012)، ودراسة مونتجومري (Montgomery., 2013)، ودراسة بركات (2009)، ودراسة البلادي (1432هـ)، ودراسة الرومي (2014) التي اشتملت على المعلمين.

ثالثاً أوجه تميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة:

• يتميز البحث الحالي بأنه البحث الوحيد- على حد علم الباحث- الذي تناول دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الطلابية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية وهو ما يميز البحث الحالي ويسلط الضوء نحو إجراء المزيد من الدراسات العربية والأجنبية حول هذا الموضوع، نظراً لقلّة الدراسات العربية والأجنبية التي تستهدف هذا الموضوع الهام.

رابعاً : أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في عدة أمور من أهمها :

- عرض الإطار النظري وفي المراجع المستخدمة .
- تدعيم الإطار النظري بنتائج دراسات وأبحاث حول دور ثقافة الحوار في حل بعض المشكلات الطلابية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الجبيل الصناعية.
- بناء مشكلة البحث من خلال اطلاع الباحث على العديد من الدراسات المشابهة للدراسات السابقة بشكل ملائم.
- اختيار منهج البحث وبناء أداة البحث.
- التعرف إلى نوع المعالجات الإحصائية المناسبة للبحث .
- استفاد البحث الحالي من نتائج الدراسات السابقة في تقديم التوصيات والمقترحات .

• ساعدت الدراسات السابقة الباحث في دراسة أسلوب استنتاج نتائج البحث، من خلال ما تحصل عليه من نتائج الدراسة الميدانية ورصد مدى الاتفاق، أو الاختلاف بين نتائج البحث الحالي، والدراسات السابقة.

هيكل الدراسة المقترح:

تنقسم هذه الدراسة إلى خمسة فصول كالتالي:

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة، ويشمل:

المقدمة، مشكلة الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، مصطلحات الدراسة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة، ويشمل:

أولاً: الإطار النظري

ثانياً: الدراسات السابقة.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها ويشمل :

منهج البحث، مجتمع البحث، عينة البحث، حدود الدراسة، أدوات البحث، وأساليب المعالجة الإحصائية.

الفصل الرابع

سيتضمن هذا الفصل عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

سيتضمن هذا الفصل استعراض ما ستتوصل إليه الدراسة من نتائج وما ستقدمه من توصيات وما ستقدمه من مقترحات...

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أحمد، رشاد محمد حسن (2006). بعض مشكلات كليات التربية للبنات في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية)، مجلة كلية التربية بأسوان- مصر، (20)، 255- 292.
- الأشول، أطفأ أحمد محمد توفيق (2013). المشكلات التي يعاني منها الطلاب الموهوبون والمتفوقون في مدرسة الميثاق، المجلة العربية لتطوير التفوق، 4 (6)، 106- 136.
- باحارث، أحمد محمد (2009). مدى إسهام النشاط الطلابي في تنمية الحوار لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر رواد النشاط و مديري المدارس في محافظة الليث (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الباني، ريم بنت خليفة بن محمد (1428هـ). ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ودورها في تعزيز بعض القيم الخلقية (دراسة ميدانية في مدينة الرياض)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: المملكة العربية السعودية.
- بركات، زياد (2009). مظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساليب مواجهتهم لها، مجلة جامعة النجاح للأبحاث- العلوم الإنسانية، 22، 1217- 1258.
- البكري، عائشة بنت علي (2009). الحوار في القرآن الكريم و واقع ممارسته لدى مديرات و معلمات طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة خميس مشيط (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك خالد، أبها.
- البلادي، منى بنت سعد بن حضيض (1432هـ). بعض المشكلات السلوكية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ومعالجتها في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية.
- بني فارس، محمود جمعة، و الحصري، كامل دسوقي(2016). مستوى معرفة وممارسة معلمى الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية مهارات الحوار بالمدينة المنورة فى ضوء بعض المتغيرات. المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية - السعودية، 8ع ، 199 - 229.
- الجدلى، محمد بن حامد (2013). عوامل التأخر الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة.
- جميل، عبدالله، وعبدالهادي، شيرين كامل. (2013). مقومات الحوار الوطني في مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية: دراسة تحليلية تقييمية. التربية (جامعة الأزهر) - مصر، ع 152، ج 2 ، 465 - 506.

الجوير، عبدالله بن فراج (2013). واقع ثقافة الحوار لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم وعلاقتها ببعض القيم من وجهة نظرهم: دراسة ميدانية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القصيم، بريدة.

الحربي، عبدالعزيز بن عيسى (2011). معوقات ممارسة الحوار في البيئة المدرسية من وجهة نظر طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة طيبة، المدينة المنورة.

حموري، خولة منصور ممدوح (2011). دور المدرسة في ترسيخ ثقافة الحوار من منظور إسلامي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد.

الحموري، فيصل محمد (2007). الاسس التربوية للحوار الفعال و درجة تمثله من قبل معلمي المرحلة الثانوية في محافظة اربد (رسالة دكتوراه غير منشورة). الجامعة الاردنية، عمان ، الاردن.

الدوسري، عادل بن هذال بن عبد الله (1432هـ). إسهام الخدمة الاجتماعية في تدعيم ثقافة الحوار لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة وصفية مطبقة على بعض طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: المملكة العربية السعودية.

الدويش، عبدالعزيز بن سليمان. (2015). دور القيادات المدرسية الثانوية في تعزيز ثقافة الحوار. العلوم التربوية - مصر، مج23، ع4، 455 - 495.

الرشود، عبدالله بن سعيد. (2007). السلوك غير السوي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب (السعودية)، مج 22، ع 44، 177 - 215

الرومي، أحمد بن عبد العزيز (2014). الدواعي المعرفية والوطنية لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية من وجهة نظر المعلمين (دراسة ميدانية على مدينة الرياض)، مجلة العلوم التربوية، 22 (4)، 331-380.

الزهراني، فيصل بن عبدالله (2008). إسهام الحوار في معالجة المشكلات الأخلاقية للشباب في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى.

السليحات، ملوح مفضي، و السكران، عبدالله بن فالح. (2014). دوافع سلوك العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية ضد المعلمين في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين. التربية (جامعة الأزهر) - مصر، ع161، ج2، 593 - 630.

الشهراني، عبدالله بن فلاح (2015). العوامل المدرسية والاجتماعية والاقتصادية المؤدية لرسوب وتسرب طلاب المرحلة الثانوية في محافظة بيشة: دراسة ميدانية. التربية (جامعة الأزهر) - مصر، ع162، ج1، 515 - 566.

العبيد، إبراهيم بن عبدالله (1430هـ). تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية الدواعي والمبررات والأساليب "دراسة وصفية تحليلية مع صيغة مقترحة، إدارة الدراسات والبحوث والنشر، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض

العتوم، عدنان يوسف (2012) علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان

العتيبي، ملفي عبدالرحمن. (2012). التعليم و الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة.

العصيمي، جزاء بن عبيد (2009). بعض المشكلات النفسية الشائعة لدى طلاب مراحل التعليم العام بمدينة الطائف (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

عليان، ربحي مصطفى و غنيم، عثمان محمد (1420هـ). مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع

فلمبان، هلال حسين، (1429هـ)، دور الحوار التربوي في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، إدارة الدراسات والبحوث والنشر، السعودية.

فيصل، عبيد عبدالمنعم. (2015). برنامج مقترح قائم على أسلوب الحوار في مادة علم الاجتماع لطلاب المرحلة الثانوية لتنمية قيم قبول الآخر. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية - مصر، ع70 ، 117 - 152.

مخولف، حسان مخولف خلاف(2007). الفروق الفردية في استراتيجيات حل المشكلات اللفظية الرياضية طبقاً لأنماط مختلفة من المفردات (بنائية واختيار من متعدد)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر

مدبولي، حنان ثابت. (2012). المشكلات الأكاديمية التي يعاني منها طلاب المرحلة الثانوية و علاقتها ببعض المتغيرات. التربية (جامعة الأزهر) - مصر، ع 147، ج 2 ، 269 - 304.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Ehiobuche, C., Tu, H. W. & Justus, B. (2012). Dialogue As A Tool For Teaching And Learning Of Entrepreneurship. **American Society of Business and Behavioral Sciences**. 19 (1). 300-309.

Gillies, R. M. (2015). Dialogic interactions in the cooperative classroom. **International Journal of Educational Research**. 1-12.

Montgomery, H. N. (2013). **Teacher Dialogue And Its Relationship To Student Achievement**. Doctor of Philosophy. University of Southern Mississippi, Hattiesburg, Mississippi.

Neumman-Boxer, C. (2012). **Dialogue In Educational Organizations: An Exploratory Study Of Dialogue And Shared Vision**. Doctor of Philosophy. University of Saskatchewan. Saskatoon, Canada.

Rahman, F., khalil, J. K., Jumani, N. B., Ajmal, M., Malik, S. & Sharif, M. (2011). Impact of Discussion Method on Students Performance. **International Journal of Business and Social Science**. 2(7). 84-94.

Webb, N. (2009). The teacher's role in promoting collaborative dialogue in the classroom. **British Journal of Educational Psychology**. 1-28.

Widyaningrum, Agnes. (2005). **Teachers' Scaffolding Talks In Reading Classes**. Master Degree of English Education. Semarang State University (Unnes)